

دراسة إستراتيجية الأمن الصناعي و تسيير الأخطار
المهنية في مجمع سوناطراك
(تنافسية نظام الوقاية و مقوماته)
هيري آسية _ جامعة معسكر

الملخص:

لقد ساهمت الديناميكية العميقة و المنسجمة لمجمع سوناطراك و التي
تتضمن إضافات و استثمارات جديدة كل عام في تطوير حصة الأمن و السلامة
في العمل خلالها و الاهتمام الكبير بالبيئة .
يتضمن هذا البحث إستراتيجية المجمع المبنية على اهتمامه في الفترة
الأخيرة بتخفيض منحنيات الكوارث و الحوادث التي تمس مواقع العمل و
العمال بها ، فقد حقق المجمع انخفاضا في معدلات شدة الإصابات و تكرار
الحوادث خلال الفترة الأخيرة و هذا كان بفضل انطلاق العمل بنظام الأمن و
الصحة و البيئة، ليعزز السياسة الوقائية بالمجمع ، و هو نظام مؤسس و مهيكلا
ممكن من تحديث و انسجام طرق التسيير في مجال الأمن و هذا ما يشكل
إجابيات لكل عمال المجمع و ما يرسى ثقافة خاصة للأمن داخله.

إشكالية الدراسة : تقوم هذه الدراسة على تساؤلين أثنين : ما هي حدود تأثير الاتصال
و استعمال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في تحقيق الأهداف الوقائية من الأخطار
المهنية ؟.

- هل يمكن أن تكون هناك علاقة وطيدة بين تحقيق الأهداف الأمنية ونجاعة التكوين
في الاتصال و المعلومات بالنسبة للعمال و الإداريين ؟

أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة مفاهيم مهمة في الحياة المهنية لعمال المؤسسات الصناعية لأنها
تدرس مدى أهمية الثقافة الأمنية في تحقيق نجاعة المؤسسة الصناعية و مدى وجود
الارتباطات التصورية و التطبيقية بين السلوك الأمني و ثقافة الاتصال و تبادل المعلومات
داخل أماكن العمل مما يبين جليا أهمية التكوين في المجالين و ارتباطاتهما الطردية .

فرضيات الدراسة :

الفرضية الاولى :

التكوين في مجال الثقافة الأمنية يمر عبر التحكم الكامل في استعمال تكنولوجيا
الاتصال و المعلومات .

الفرضية الثانية :

ترتبط نجاعة السياسة الأمنية و الوقائية ارتباطا وثيقا بالتكوين في مجال الاتصال و
المعلومات و كذا ترتبط نجاعة المؤسسات الصناعية بالثقافة الوقائية من الأخطار المهنية.

عينة الدراسة :

تم توزيع استمارات استبائية بغحدى فروع مجمع سوناپراك ENTP لعينة
عشوائية من عمال و إداريي المؤسسة

- فئة عمال مهنيين 455 عامل
- فئة إداريين 56 إداري
- نسبة استرجاع 100%.

التعريف بمجمع سونا طراك :

يعد التعريف بمؤسسة الدراسة أمرا جديا ضروريا للإلمام بما هو مهم من خصائصه و
مميزاته التقنية ، المادية ، البشرية التي تلائم نوع الدراسة المطلوبة .
مجمع SONATRACH هو مجمع بترولي و غازي بالجزائر ، الأول إفريقيًا ، و
الثاني عشر على المستوى العالمي ، يمارس عمله الأساسي داخل الجزائر ، و له فروع
خارج الجزائر ، في 15 دولة ، أفريقيا ، وسط أوروبا ، و آسيا و أمريكا اللاتينية .
و يركز المجمع نشاطاته على حسب موارده و إمكانياته ، و تخصصه ، و تجربته
العملية و ثروته ، و من بين أهم عناصر محفظة النشاط لديه ما يلي :

- الخطوط الكهربائية.
 - الطاقات الجديدة و المتجددة .
 - تحلية مياه البحر .
 - المناجم .
 - النقل البري عبر القنوات و الأنابيب .
 - التأمينات و الخدمات المالية .
- تشكل موارد المجمع ركيزة أساسية في اختيار نشاطاته¹ ، و ميزة أساسية في بلوغ
أهدافه ، بالتركيز على الكفاءات و التحكم بالعمل و التطور و النجاح ، مع تطوير
سياسات جوارية للاتصال بالمجتمع المدني الموجود حول مواقع المجمع ، لتحقيق تطور
اجتماعي و اقتصادي ، ثقافي و رياضي ، لهؤلاء. عدد العمال : أكثر من 130000 عامل
عدد الفروع 70 فرعا. فهو إذن :
- أول مجمع على المستوى الأفريقي .
 - ثاني مجمع مصدر ل GPL / GNL بالعالم.

¹ Rapport annuel de sonatrach 2008.p.5-

- ثالث مصدر للغاز الطبيعي في العالم .
- المجمع رقم 12 بالعالم.
- يوظف أكثر من 130000 عامل .

1- نظرة إدارة المجمع للأمن الصناعي :

يساعد النظام الانتاجي لسوناطراك على استنتاج بعض النقاط الاساسية في تحليل
قوة و ضعف السياسات الوقائية به ، و منها سياسات الأمن المتبعة و تلك الأنظمة الخاصة
بتكوين العمال عليها .

1-1- سياسات HSE بسوناطراك .

يعمل المجمع على تكوين نجاعة مميزة في مجال الأمن و الصحة و البيئة ، فالتطور
و النمو المقصود يعبر من هذه النقطة ، داخليا و مع الشركاء ، فهو يسعى إلى تجنيد كل
ما يلزم لتحقيق أمن نشاطاته ، و الحرص على تحقيق أمن العمال و المعدات و المنشآت
المادية ، و كذا السكان المجاورين للمواقع الصناعية التابعة له ، و كذا سلامة البيئة من
مخرجات العملية الإنتاجية له ، .يعمل المجمع على تكوين نظم تسييرية ، تهدف إلى
الحفاظ على الموارد الطبيعية ، و هذا لضمان حق الأجيال القادمة ، و لهذا فهو يتبع
القواعد العامة التالية² :

- التطابق و الاحترام الشامل لشتى معايير التقييس و التشريعات و القوانين في مجال
الصحة و الأمن و البيئة ، و تحديد مقاييس المجمع الخاصة في هذا المجال .
- تطوير إجراءات وقائية لتحقيق الوقاية من الحوادث و الكوارث الصناعية ، التي
تسبب ضررا للعمال و البيئة .
- تقييم و تطوير سياسات الأمن و السلامة في أماكن العمل ، و كذا سياسات تسيير
النفائات الخاصة بالفروع الصناعية للمجمع .
- تأمين تكوين شامل للعمال في مجال الأمن و الصحة في العمل .

² Rapport annuel de sonatrach 2008.p 19.

تطوير نظام معلومات و الحوار و الاتصال في هذا المجال ، في مقابل عماله و
شركائه و البيئة المحيطة به .

- العمل على تحقيق جميع أهداف المجمع ، بتجنيد و توفير جميع الوسائل اللازمة.
- الوقاية و الأمن مهمة الجميع ، فكل واحد مسؤول عنها في منصب أو موقع عمله ،
فهو مطالب بتحقيق الأهداف المسطرة.

1-2- استراتيجيات الأمن في سوناطراك :

ترتكز استراتيجيات سوناطراك في مجال الصحة و الأمن و البيئة في نقاط أساسية من
بينها :

- المطابقة مع معايير الأمن و التقييس المتبعة في هذا المجال :
- وضع المجمع برنامج عمل لتكوير القوانين و التشريعات الأمنية ، فمطابقة
المواصفات و مقاييس الأمن داخل مواقع و فروع المجمع ، هي واحدة من أهم أولويات و
اهتمامات مسؤولي المواقع الصناعية به .

- التحكم بالأخطار الخاصة بالصحة و الأمن و البيئة المتشكلة من نشاط المجمع .
قامت إدارة المجمع بوضع الامن الصناعي ضمن استراتيجيتها ، فتقييم الأخطار يتم
بطريقة ناجعة ، فهي تشمل جميع الأخطار المحتملة و تلك الخاصة بجوار مواقعها ، و
كذا التراث الصناعي للمجمع ، تتمثل الأبعاد الواجبة لتحقيق ذلك :

التقنيات - الانسان - التنظيم . و هذا لتحقيق الأهداف التالية :

- 1- أمن العمال و الآلات و المعدات الانتاجية .
- 2- التقليل من أثر نشاط المجمع على العمال و صحتهم و البيئة و السكان المجاورين
له .

3- التحكم بوضعيات الأزمات الأمنية و الكوارث المختلفة.

- تحسين نجاعة الأمن الصناعي باتخاذ نظام خاص بذلك HSE/MS و هو نظام أمن
تسييري شامل خاص بالأمن في المجمع ، و هو يشكل أولويات التسيير في كافة المستويات

الإدارية ، و هذا بهدف تحديد أولويات السياسة الوقائية ، و بالتالي سهولة تقييمها ، و
خاصة تقييم نجاعتها و هو يرتكز على ما يلي :

- التحكم بالأزمات الأمنية و الأخطار الصحية و البيئية ، و هذا ما يدل عليه
الانخفاض الملاحظ في معدلات الحوادث و الكوارث و الأمراض المهنية .
- الانسجام و التناسق الذي يتصف به تسيير المخاطر ، المتعلقة بHSE.
- التعريف و التحديد الواضح للمهام و الوظائف و المسؤوليات على مستوى كل موقع
هيكلية و تنظيمي بالمجمع .

- وضوح تطبيقات الوقاية (معايير ، إجراءات ، تشريعات)

- تحسين الوسائل و تقليل التكاليف .

- التقييم المتواصل و الدوري و تتبع معايير النجاعة و بدقة .

- تطوير و تقييم الكفاءات في مجال HSE .

يشكل العامل البشري الرافع الأساسي للإندماج في الاقتصاد الوطني والدولي ، في
تغيراته الحالية ، و خاصة تلك المعايير الدولية لتحقيق النجاعة ، و المنافسة و خلق
الثروات ، خاصة في مجال أمن العمال و الآلات و المواقع الانتاجية ، و هذا عبر تطوير
و تحديث طرق التكوين و تطوير الكفاءات ، بإدراج الكفاءة كشرط أساسي للوظائف
الحساسة التي من ضمنها الأمن و الصحة و البيئة .

• تطوير ثقافة الأمن السلامة المهنية في أماكن العمل :

يشكل هذا هدفا أساسيا ضمن إستراتيجية المؤسسة ، و من خطواتها الأولى فهو
يخص عمال المجمع ، و يرتكز على التكوين ، المعلومة و التحسيس ، و تطوير فكر
جديد مؤسس على الوقاية ، و السلامة و الأمن داخل العمل .

• تطوير المعلومات و الاتصال في مجال HSE³:

و هذا يندرج ضمن تحسين سير العمل ، و نجاعت التسيير داخل المجمع ، و يرتكز
هذا على وضع نظام و تقارير على مستوى عالي من الدقة ، في مجال النجاعة و التيسير

الأمني ، بواسطة وسائل متطورة و فعالة ، فالاتصال في مجال HSE يحتاج دائما إلى وجود سير صحيح و سريع للمعلومات داخليا و خارجيا .

- المشاركة في الحفاظ على البيئة و على السكان المجاورين من خلال :
- تحسين ظروف المعيشة للسكان ، بواسطة محو الفروقات الاقتصادية و التطوير و الانسجام الاجتماعي و كذا التعاون المحلي .
- المشاركة الفعالة في برامج التنمية المستدامة ، و خاصة خلق الثروات ، و هذا بالاستثمار في التوظيف و خلق مناصب العمل .
- تعزيز التعاون و التكافل الاجتماعي و التضامن بين المجمع و عماله .

1-3- النجاعات الاقتصادية و العملية للمجمع :

هناك بعض الاحداث البارزة في تاريخ المجمع تدل على أثر السياسات الأمنية المتبعة و هذا عبر عديد النقاط التالية :

- توقيع إتفاقية خاصة بالأمن و الصحة و البيئة تركز على عملية التحسيس و التوعية الوقائية :

في 02-02-2008 ، تم توقيع إتفاقية في مجال التحسيس ، بين سوناطراك و المعهد الوطني للوقاية من الأخطار المهنية INPRP : الهدف هنا هو وضع تدابير تحسيس و إعلام خاصة بالصحة و الأمن و البيئة ، وخاصة الوقاية من الأخطار المهنية ، داخل المجمع .

- أيام تقنية و علمية حول إيجابيات التكنولوجيات الهندسية و تكنولوجيات المكان :
- في 13-02-2008 تم عقد أيام تحسيسية لعمال المجمع للهندسة المكانية ، بالتنسيق مع الوكالة التكنولوجية الجزائرية ، و الخاص بمواقع المجمع ، خاصة مقاييس الأمن داخلها .و خاصة في مجال تحقيق مضمون الاتفاقية ، السابقة بين المجمع و الوكالة في 2006.
- الملتقى السادس حول HSE:⁴

في ماي 2008 و تحت عنوان - الصحة و الأمن و البيئة لتحسين النجاعة الكلية للمجمع - تم انعقاد الملتقى السادس للمجمع ، و قد اختص بوضع عدة مخططات عملية خاصة بربط الكفاءات بتحسين الأمن و السلامة و الحفاظ على البيئة .

• ورشات عمل من أجل التطوير الذاتي :

و هنا تم عرض عمل مسمى ب - ميكانيزم التطوير الذاتي - المنطلق من مديرية الصحة الأمن و البيئة بالمجمع ، جوان 2008 : و بحضور جميع ممثلي الصحة و الأمن بالمجمع ، بفروعه و مواقعه المختلفة ، و هذا لعرض قدرات المجمع في التطوير الذاتي ، لتحقيق أهداف أمنية ، و أهداف بيئية ، فرضها بروتوكول كيوتو الذي يدور موضوعه حول التغيرات البيئية من 2008 الى 2012، فقد حدد هذا البروتوكول أهدافا مرقمة للتخفيض من انبعاث الغاز الناتجة عن الصناعة ، أين شكل هذا التزاما للمجمع و قد شمل 40 دولة صناعية .

• توقيع إتفاقية متابعة و انطلاق المشروع في مجال HSE .

في جوان 2008 ، تم توقيع إتفاقية بين الجمع و الشركة العامة للحراسة SGS الفرنسية ، و هذا من أجل المساعدة على وضع نظام أمني مميز خاص بالمجمع .

• ورشات عمل حول تأثيرات الحوادث و الكوارث :

جويلية 2008 ، تم تنظيم ورشات عمل لدراسة برنامج وضع مرجع تقني للوقاية ، خاص بالمجمع لأجل وضعه للمواقع و الفروع كمرجع تقني حول الحوادث و الكوارث ، من أجل تحديد الأدوار المسؤوليات ، المهام ، لكل الأطراف المعنية .

• انطلاق مرحلة جديدة من أجل * برنامج السلوك الأمني * SAFE

BEHAVIOUR PROGRAM⁵: بحضور المسؤولين الأوائل للقطاع ، و إداريي المجمع ، هذا البرنامج الخاص بالمجمع تم انطلاق ورشات شرحه في جويلية 2008 ، بوهران ، موجه لجميع فئات العمال حول موضوع السلوك الأمني للعامل ، لغرض تحليل تأثير سلوك العمال في الحوادث و الكوارث و تحسينه الى درجات أكثر أمانا ، و هذا

لوجود نسبة كبيرة من الحوادث سببها العامل البشري ، و قد تم تحقيق نسبة 50 % من
العمال تلقوا هذا التكوين في بداية 2010.

• مسح أراضي المواقع التابعة للمجمع :

جويلية 2008 ، تم عقد اجتماع لفتح أظرفة المناقصة الخاصة بمسح المواقع الملوثة
الخاصة بالمجمع ، و بحضور المسؤولين الاعلى للأمن و البيئة بالمجمع تم إعطاء هذه
المهمة لمكتب دراسات كندي ، يهدف هذا العمل إلى التقليل من الأخطار الملوثة الحالية و
التحكم بالتلوث في المستقبل ، و هذا بإحصاء جميع المواقع الملوثة للبيئة ، و التنبؤ بتلك
التي قد تكون مصدرا له في المستقبل ، بصفة حادثة أو خطيرة أو كارثية .

• المشاركة في الاجتماع الأفريقي لوزراء البيئة:

نوفمبر 2008 ، تم عقد اجتماعين هما :

1- الاجتماع الأفريقي حول التحضير لنقاط النقاش القبلي حول التغيرات المناخية .

2- الاجتماع الإفريقي حول التغيرات البيئية في حدود 2012.

و يتدخل المجمع هنا حول انبعاث الغازات خاصة CO₂ ، و قد تم برمجة مخطط
لتطوير الطاقات المتجددة ، بحاسي الرمل في برنامج الطاقة الشمسية ، و الغاز و برنامج
نقل الغاز عبر الصحراء ، بين الجزائر و نيجيريا .

• تغييرات تنظيمية جذرية في المديرية المركزية للصحة و الأمن و البيئة:

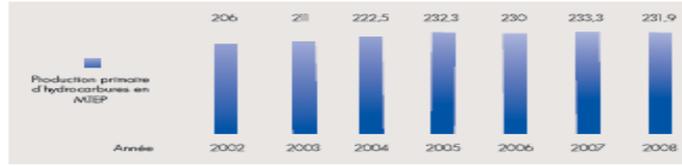
- تنظيم جديد للمديرية ، ديسمبر 2008 ، لإدراج تنظيم هيكل جديد للمديرية ، نتيجة
لدراسات عملية للتسيير ، انطلقت منذ 2002، و هي سنة خلق هذه المديرية ، و هو تنظيم
هيكل منظم للتكفل بالصحة و الأمن و البيئة داخل المجمع ، و تركز هذه التغييرات حول
تنظيم جديد لتحسين النجاعات على كل المستويات و هذا بإدراج تغييرات و إصلاحات لجعل
هذه الوظيفة مدمجة أكثر ضمن التسيير الاستراتيجي للمجمع ، فهي إذن خطوة هامة نحو
التسيير الوقائي الاستثماري ، و هذا ما عزز توجهات المجمع نحو تفعيل التدقيق و التقنيش
و التابعة ، و هذا ضمن ما تمليه التشريعات الأمنية ، و التحسيس و التطوير في مجال
ترقية الثقافة الوقائية و البيئية لعمال المجمع .

2- سياسات الوقاية و أنظمتها بسوناطراك :

تدل الخطوات الأمنية السابقة على وجود إستراتيجية واضحة المعالم لدى المجمع بخصوص الأمن والصحة و البيئة ،ما يحتاج إلى وجود سياسات معينة تحول هذه الأهداف من النظرية إلى التطبيق.

2-1- نجاحات سياسة HSE بمجمع سوناطراك :

بلغ إنتاج البترول سنة 2008 حوالي 231.9 مليون طن في إنتاج أولي ، للمحروقات ، و قد حقق المجمع 76.9مليار دولار كرقم أعمال في نفس السنة.16 حفلا جديدا منها 09 مكتشفة من طرف سوناطراك ، و الباقي لشركائها . و يبين البيان أسفله تطور الانتاج السنوي حتى 2008.



Evolution de la production d'hydrocarbures (en Millions de TEP)

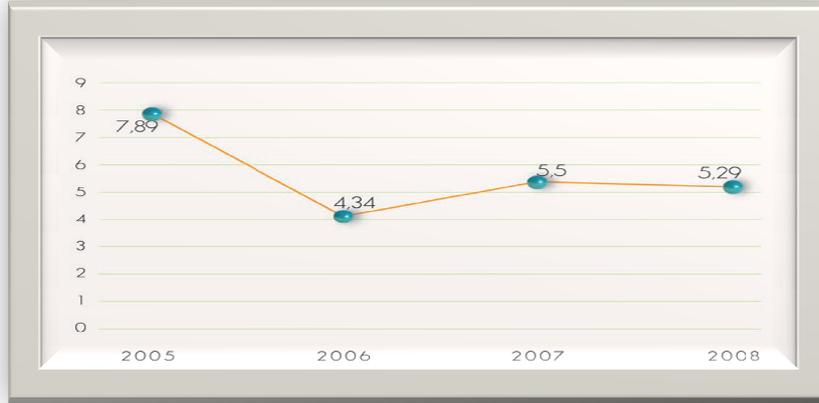


Evolution du chiffre d'affaires à l'exportation (en Milliards de Dollars)

Source : Rapport annuel Sonatrach 2010.

Source : Rapport annuel Sonatrach 2008. p 25.

في سنة 2008 تم تعداد 2343 حادث من أجل أكثر من 129932 عامل ، و
289944014 ساعة عمل منجزة ، فيكون بهذا معدل تكرار الحوادث و معدل شدة
الاصابة حوالي 5.29، و 0.51 على التوالي .و يبين البيان التالي هذه المعدلات
SO المتناقضة بفضل السياسات الأمنية المتبعة .



Source : Rapport annuel Sonatrach 2008,p 27.
évolution du taux de fréquence des accidents du Groupe
..Sonatrach

تعهدات و التزامات سوناطراك :

- من ضمن أهم البرامج الأمنية والبيئية المسطرة نجد :
- انطلاق برنامج عمل سمي ب hse-ms في سبتمبر 2008 ، في مرحلته الاولى بالتركيز على تحسيس العمال و قد تم تحقيق بعض هذه الأهداف في مواقع الجزائر العاصمة ، ارزيو ، و حاسي الرمل ، أما عن البقية فانطلقت في 2009 وصولا الى 2010.
- مشروع INCIDENT COMMAND SYSTEM : و هذا بارساء حصص تكوين خاصة ، و تدابير عملية لتعزيز الاتصال لدى العمال ، بشرح كيفية التصرف ، اتجاه الحوادث و الكوارث ، و على مستوى وحدة CLIZ ارزيو و في جويلية 2008 ، تم

تحديد كل أولويات العمل ، على المستوى المحلي ، التكتيكي ، الاستراتيجي ، و قد حضر
مسيرو المجمع لتلقي جميع مسؤولياتهم في هذا البرنامج .
و هذا لقياس مدى تطبيق نظام تسيير الأزمات و الطوارئ ، ICS المطور من قبل
المجمع .

- programme d'évaluation des risques professionnels⁶ :

يشكل نسب المخاطر الموجودة ضمن مجالات محددة ، و هذا لتحديد نوع الخطر
الموجود بأماكن العمل ، و هذا من أجل تحديد وسائل الوقاية ، اللازمة و نوع التدابير
اللازمة ، و من أجل معرفة النتائج المحصلة . و شكل هذا المشروع هيكله للأخطار و
إحصاء لها ، مما يعبر عن حالات المواقع في كل لحظة ، فهو يشكل وسيلة للحوار
التسييري و الاستراتيجي ، و بالتالي اتخاذ القرار و في هذا المجال تم عقد اتفاق مع
مديرية الموارد البشرية للمجمع للقيام بتجنيد جميع الوسائل المستخدمة اللازمة لمنهجة هذا
التقييم ، للمخاطر و جعله موحدًا على جميع الوحدات الصناعية للمجمع .

● في مجال البيئة :

يسخر المجمع في كل سنة مجموعة من الوسائل المختلفة المادية البشرية و التنظيمية ،
و المالية للإحاطة بضرورة الحفاظ على البيئة ، و هنا تم إنجاز و انطلاق مشاريع بهدف :

3- الحفاظ على الموارد الطبيعية .

4- تقوية قدرات المجمع على معالجة النفايات و النواتج .

5- معالجة و تثمين النواتج و النفايات .

6- تطوير المنتوجات الصديقة للبيئة .

و طورت هذه المشاريع من أجل :

1- معالجة و تثمين النواتج السائلة :

و هنا يتعلق الأمر باستغلال الماء الناتج و إعادة استعمال النواتج الكيميائية ، غير السامة
، و الاقتصاد في استعمال المياه . وكذا اكتشاف مواقع جديدة للمواد النفطية و الخامات ،

لتفعيل استعمالها ، و قد أسندت إدارة المجمع وظيفة استغلال بعض محطات المعالجة
الموجودة ، لمؤسسات متخصصة حتى تتوفر للمواقع الجديدة ، الصيانة و مراقبة الجودة
الخاصة بالمياه المعالجة ، فهناك 09 مواقع يضمها المشروع .
و هي موزعة على كل من حاسي الرمل ، غازي الطويل ، حاسي مسعود و واد
بركاوي.

2- معالجة آثار الحفر الناتجة عن عملية التنقيب :

تباشر مديرية التنقيب بالمجمع معالجة آثار نشاطاتها ، مع الإشارة لتوقيعها لعدو اتفاقيات
مع مؤسسات متخصصة من أجل :
معالجة الحفر الناتجة - معالجة المخازن و الحرص على نظافتها.

3- تسيير المهام الخاصة بالطبقات الجوية :

تتميز هذه المهمة بالشمولية على جميع
مواقع المجمع ، على شكل مشروع موحد انطلق في 2008 من أجل معرفة تأثيرها على
الطبقات الجوية ، (إعادة ، و هو نظام يرافق من خلاله مكتب متخصص كا عمليات
المواقع حقن غاز CO2 ، التنقيب التكرير).

4- المواقع الملوثة :

ان مشروع مسح الأراضي للمجمع المنطلق سنة 2006 ،
يندرج ضمن عملية تسيير بيئية ، في إطار التزام المجمع بما يخلفه من نفايات ملوثة ، و
يندرج هذا في إطار إستراتيجية البحث عن النقاط الملوثة ، و معالجتها من جذورها ، و
الهدف هنا هو وضع خريطة للأماكن الملوثة ، و بنك معلومات ، وهذا بوضع اتفاقية سنة
2008 ، لتتبع آثار مسار معالجة التلوث الناتج عن المواقع الصناعية للمجمع ، مع مكتب
متخصص .

5- معالجة النفايات:

بالتوازي مع كل التدابير السابقة ، وضعت مديرية HSE برنامجا مسطرا لترتيب
مخطط تسييري خاص بمعالجة جميع أنواع النفايات الناتجة عن نشاط المجمع ، و تتمثل
الأهداف المتوخاة من هذا البرنامج :
تحقيق ما تم تخطيطه من طرف مديرية HSE.

تحقيق الفعالية في تنفيذ المخطط.

جعل هذا البرنامج كلياً و شاملاً و مهيكلاً على كافة نشاطات المجمع .

7- تسيير الحوادث و الكوارث بسوناطراك :

- في مجال HSE يتوفر المجمع على كفاءات كثيرة ، و الذي يعتبر من المهام الإستراتيجية .

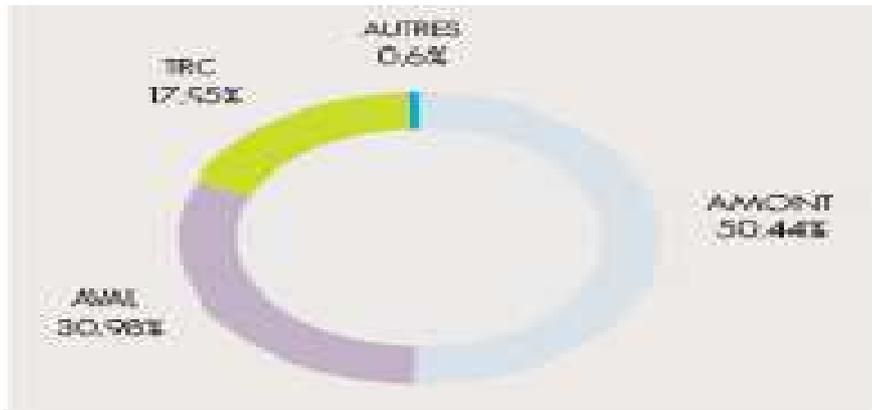
3782 عامل أي 9.2% من عمال المجمع . موزع على الأصناف التالية : MCADRES:

709 و في حدود

METRISE:1943

EXECUTION :1130

99 % يعملون أعلي المجمع .و البيان الآتي يوضح هذا :



Codes : /01
Métrise : 1943
Exécution : 1130

Lesquels la totalité (99 %) de ce personnel
exerce au niveau des structures
opérationnelles (AMONT, TRC et AUTRES).

Source : Rapport annuel Sonatrach 2008.p 33.

3- التكوين :

يشكل العمل البشري رافعا للمجمع للوصول إلى النجاعة المطلوبة ، و ثروته الأساسية
لذلك فالاهتمام بالتكوين و تطوير الكفاءات يشكل هدفا أساسيا و استراتيجيا .

3-1- تحقيق مخطط للتكوين يتضمن كفاءات أمنية و بيئية :

عدد العمال المكونين : 5037 عامل يشكل هذا العدد 18 % من العدد الكلي للعمال و
هذا التكوين كان من أجل التخصصات المختلفة مثل :

- تقييم الأخطار .
- الصحة في العمل
- المقاييس الأمنية
- أنظمة التسيير و التدقيق —HSE
- دراسات الخطر
- تقنيات و استراتيجيات مكافحة الحرائق
- أمن الطرقات
- السلوك و الإسعافات الأولية .

3-1-1- تكوين مختصين في التدقيق HSE :

في إطار تحقيق المرسوم الموجه 497 الخاص بأمن الأشخاص و المنشآت ، قامت
المديرية المركزية للأمن ة و الصحة و البيئة بالتنسيق مع مديرتي المحاسبة العامة و
التكوين و الشرك الفرنسي NAFTOGAZ و معهد النظافة و الأمن و الصحة في العمل
الفرنسي بتكوين 83 إطارا في مجال التدقيق الأمني و HSE.

و هذا على يد خبراء المعهد الفرنسي للأمن الصناعي INERIS و ذلك لتلقي
المكونين : معايير التسيير العالمية الدولية مثل ISO 14001

OHSAS 18001 ، AIP750 ، HSG 65.

- تصور و تنفيذ البرنامج لمعلوماتي الخاص ب HSE المسمى : E- REPORTING
HSE- و استفادة 80 إطار متخصص في تقارير الأمن الصناعي من تكوين في هذا
المجال عل شكل موقع WEB من أجل الاستفادة من إيجابيات هذا العمل .

- العمل على وضع قاعدة معلومات تمكن من تشكيل جدول تعريفى لوظيفة HSE للمجمع .
- العمل على تبادل المعلومات الأمنية و تخزين المعلومات و المعطيات .
- تحسين مستوى التقارير الأمنية و توقيتها.
- إمكانية حدوث تغييرات تنظيمية في هيكل وظيفة HSE.
- الشروط الملائمة لتحليل و تقييم الأخطار .
- التقليل من الأخطاء الواردة و احترام الأجل و المعايير و الاجراءات المدروسة .

3-1-2- التكوين في مجال قانون البيئة :

التكوين فيما بعد التدرج خاص بقانون البيئة⁷، منظم من طرف مديرية التكوين و الموارد البشرية ، مع التنسيق مع مركز الإتقان بوهران ، CPE- ORAN مع جامعة وهران و شبكتها الوطنية و الأجنبية .

الهدف: مكن هذا التكوين :

- التحكم بالمفاهيم الخاصة بالتنمية المستدامة .
 - التحكم بجميع القواعد القانونية المنظمة للبيئة .
 - التحكم بالبعد البيئي عند تصور و تنفيذ أي مشروع .
 - التحكم بطرق التسيير البيئي في المواقع الصناعية .
 - التحكم في وسائل سياسة المجمع في غطار حماية البيئة .
 - التحسيس في مجال HSE :
- الوقاية من الأخطار المهنية :

⁷ Ellouni mustapha , La prevention au contexte industriel,5ème Conférence formation 2 et 3 décembre 2008, Hilton Alger.

في 02-02-2008 تم توقيع اتفاقية للتأسيس مع المعهد الوطني للوقاية من
الأخطار المهنية .INPRP.

بهدف تحسين مستوى عمال المجمع في مجال الثقافة الوقائية عن طريق :
- أيام دراسية و إعلامية حول أهم تطبيقات الوقاية ، و تبادل الخبرات في مجال الأمن
و السلامة في العمل .

- المرافقة و المتابعة من أجل تحقيق ثقافة صحة و أمن لدى العمال .
- أيام تحسيسية في مجال الصحة و الأمن في العمل :
- تحت عنوان * الصحة في العمل * تم إعداد لقاء تحسيبي خاص بعمال موقع حاسي
الرمل بين أطباء العمل المتخصصين و العمال ، و يندرج هذا ضمن برنامج كبير
للمجمع لتنفيذ برامج متخصصة في مجال HSE لشرح السلوك اليومي للعمال و علاقته
بالنجاعة ، و أن هذا يصب في مجال الحفاظ على صحة العمال .
- و قد ارتكز العمل هنا على :
- الأخطار المهنية الناتجة عن كل نشاط (خريطة الأخطار) .
- أهمية الرقابة الطبية .
- ظروف العمل و الحياة.

3-1-3 - Safe behaviour program:

أثبتت عديد الدراسات أن العامل البشري هو السبب الأساسي لعدد الحوادث ، يباشر
هذا البرنامج عمله لتوجيه سلوك العمال نحو ما هو آمن ، و هذا يدخل ضمن استراتيجية
التكوين في مجال الأمن الصناعي و البيئة ، لمجمع سوناطراك
يقول الرئيس المدير العام للمجمع حول هذا الموضوع :

"Donner à chaque membre de la grande communauté de
groupe Sonatrach les moyens d être chaque jour un acteur
pleinement contient des impératifs de la sécurité des

personnes avec lesquels il travaille et il vit ainsi que celles
des installations" .

و في هذا المجال تم إعداد برنامج ورشات عمل من أجل التقرير حول :

- وضعية المجمع الأمنية .
- نتائج الحوادث الخطيرة .
- الأسباب المباشرة و غير المباشرة للحوادث .
- أسباب و نتائج الحوادث .

وهذا بهدف توعية العمال باستعمال أفلام و تقارير مصورة و فيديوهات و إعطاء
الكلمة للمشاركين لتبادل الخبرات ، وهذا كما شكل الجانب النظري لتطبيقات السياسة
الوقائية، بإعطاء قواعد السلوك الأمني للعامل .

• حواجز ضد الحوادث :

تتمثل في التدبير اليومية للتنبؤ بالحدث ، في حالة وقوع ما هو غير متوقع و يتركز
برنامج السلوك الأمني على الحواجز الممثلة بالبيان الآتي :



Source : Rapport annuel Sonatrach 2010.p 35. 5 Figure

1-الأولويات:

في حالة حدوث نزاع بين الدواعي الأمنية و دواعي أخرى ،يتوقف العمل حتى يتم التحكم بالخطر و ضمان الأمن.

2-المطابقة:

كل عامل مجبر على احترام القواعد و التعليمات الأمنية التي تملئها وضعيات العمل الخاصة التي يصادفها.

3-الحوار المفتوح:

ارساء حوار مفتوح وذا مناخ ثقة للإطارات و الشركاء و العمال و رفع التقارير الأمنية إلى أعلى المستويات التنظيمية ، و التحدث عن كل سلوك فردي أو جماعي يمكنه التسبب في حادث.

4-التقييم الدائم للخطر:

قبل البدئ في أي وظيفة، أعط لنفسك دقيقة للملاحظة ، و اطرح السؤال : هل هناك
خطر لإزالتة؟ إذا كان الجواب لا مواصلة تقييم الأخطار
5- لا للتفرقة:

إذا كان أحد العمال في وضعية عمل خاطئة ، يجب على الآخر تحذيره ، هذه
النصيحة قد تبعد خطر الحادث.

- ورشات عمل أخرى:

نظمت المديرية المركزية للأمن عدة ورشات أمنية خاصة بالموضوع منها ما تدخل
فيها 600 متدخل في أسبوع واحد: وقد وصل عدد المتدخلين من جويلية 2008 إلى
ديسمبر 2008 إلى 23500 عامل.

- مسابقات SBP: تم تنظيم مسابقات للعمال، لتعيين أحسن المتدخلين في ورشات العمل
بمنح جوائز معتبرة ، وذلك باختبار تضمن التركيز على الخمسة نقاط السابقة (قواعد
البرنامج)

- مراقبة تطبيق التعليمات بالمواقع :

تحتوي هذه المرحلة من البرنامج على رقابة مكانية للعمال و هذا بهدف :
-تهيئة جو ثقة مناسب موجه إلى كل عامل في منصب عمله لتمكين العامل من
التحدث عن مشاكله الأمنية مع مرؤوسيه.

ب- جعل الوقاية موضوع حديث يومي في مناصب العمل و مواقعه

-و قد شكلت مرحلة الرقابة هذه مرحلة جادة لتشكيل فرق عمل مراقبة و مسيرة
لوظيفة الوقاية اليومية.

4- سياسة الحفاظ على البيئة بالمجمع :

التقليل من انبعاث الغاز : و يتمثل هذا فيما يلي :

1-1- التقليل من الغازات السامة :

على المستوى العملياتي يقوم المجمع بتسيير برنامج عمل حول التخلص السليم من
الغازات السامة ، و العمل على تبديل طريقة الإنتاج التي تخلف هذه الغازات مطوع
، 2012

و قد أشارت التقارير إلى انخفاض انبعاث الغاز في 2009 ، من 65127 Mstm^3
إلى 1191 Mstm^3 و هذا ناتج عن استثمار مالي قدر ب 06 مليار دينار .
4-1- عين صالح غاز :

في مجال التخلص من CO_2 تم انجاز مشروع عمل * عين صالح غاز* و هو
أكبر مشروع للغاز بالجزائر ، بالشراكة مع British Petroleum و Statihidro
بمجموع مالي قدره 300 مليون دولار ، دخل هذا المشروع حيز التنفيذ سنة 2004 .
و يتضمن هذا المشروع إعادة حقن غاز CO_2 بالأرض ثانية بعمق 1800 م و يشكل
هذا المشروع ميزة أساسية للمجمع و شركائه و هذا ما يضمن :
- إعادة حقن CO_2 بالأرض تشكل حلا جذريا لمشكلة تأثيره على طبقات الجو و البيئة
و هذا ما أثبتته الدراسات المنجزة في هذا المجال .

- المشاركة في إيجاد تشريع جديد للتعامل مع الغازات الناتجة ، خاصة CO_2
- في إطار تنفيذ بروتوكول كيوتو ، يتم حاليا دراسة مشاريع عمل تهدف إلى التطوير
النظيف لنشاطات المجمع .

4-2- في نهاية 2008 ، بلغت عملية إعادة حقن الغاز بالأرض حوالي 270000
 Mstm^3 . ترقية استعمال الوقود النقي :

إعادة تشييط الآلات و تحديد استعمال الوقود النظيف:
في أرزيو ، تم توقيع اتفاقية سنة 2008 تتضمن تجديد آلات التكرير بارزيو و التي
تمت فعلا سنة 2011 ، و هذا في إطار برنامج واسع لتجديد آلات المجمع ، و هذا
احتراما للمعايير الدولية للحفاظ على البيئة ، و بمجموع 405 مليون دولار ، بأجل تنفيذ
قدره 34 شهرا ، و هذا يشمل كذلك مصافي الجزائر و سكيكدة .

4-3- استخدام GPL :

تعزير استعمال السيارات التي تسيير ب GPL تكملة لما تم انطلاقه منذ 1980 ،
للحفاظ على البيئة ، باعتباره طاقة نظيفة ، خاصة الإنقاص من تلويث الجو و في هذا
الإطار تم بيع أكثر من 340000 طن من GPL سنة 2008. على مستوى 468 نقطة
بيع موزعة على مستوى الوطن ، و قد بلغ معدل توفر GPL ارتفاعا كبيرا زيادة عن
ارتفاع سعره المعقول ، و هذا يتم عن طريق :

- الاتفاق مع عدة مؤسسات بائعة للسيارات لتركيب قطع الغيار لسير السيارات
الجديدة المستوردة ب GPL.

- تخفيض أسعار الآلات و المعدات التي تعمل بهذه الطاقة .

- في إطار برنامج 2008-2011 المتعلق بالتحكم بالطاقة ، PNME تم انطلاق
برنامج استعمال GPL من طرف L APRUE.

4-4- تطوير الطاقات المتجددة⁸ :

• الاستثمار الخاص الطاقة الشمسية و الغاز بحاسي الرمل : مكسب ايكولوجي و
طاقوي :

في إطار تجديد الآلات في مجال المحروقات ، جاء مشروع حاسي الرمل لتركيب
لآلات الطاقة المتجددة ، بإنشاء هذا المركز الطاقوي ساهم في احترام لأجل الإنتاج منذ
بداية عمله سنة 2010، و هذا الانجاز تم بالاتفاق مع الشركة الاسبانية Abenar ; و
الشركة الجزائرية للطاقة New energie Algeria

و تشارك سوناطراك ب 45 % بقدرة إنتاج كهربائية تقدر ب 150 ميغاوات ، و هذا
ما قلل من تكلفة استعمال الغاز و التقليل من انبعاث co2 ب 33000 طن في السنة .
إجراءات التشجير و إعادة التشجير :

⁸ Mansouri A k - les risques industriels technologiques et impact sur

l'environnement . Lettre Aval Février 2006 Édition Numéro 5 p 12-23-24.

تم منذ 2002 ، بعث مشروع لتشجير الوحدات العملياتية للمجمع و تم غرس
217218 شجرة سنة 2008 ، و في حدود 685564 نبتة تم غرسها منذ 2002.
و كانت هذه الإجراءات متخذة كذلك خارجيا بالتنسيق مع إدارة الغابات ، بتشجير
أكبر سد بأكثر من 516 هكتار بمبلغ قدره 77 مليون دينار ، و بدء العمل بسد بوكر دان
ب تيازة ، ما ساهم في خلق مناصب شغل موسمية و هذا في إطار **المجهودات** المبذولة
لهياكل المجمع للتشجير داخليا و خارجيا . و هذا في إطار حماية البيئة ، ما يدخل في
إستراتيجية سوناطراك للتنمية المستدامة .

5- الاستثمار الاجتماعي :

تحاول سوناطراك العمل على تحسين شبكة علاقاتها ، مع جيرانها بأماكن العمل ، و
خاصة تطوير العلاقات و الروابط الاجتماعية ، بمساعدة جيرانها بأماكن العمل ، و
خاصة تطوير و خلق مناصب عمل و الحرف ، انجاز استثمارات رياضية ، المشاركة
في الحفاظ على الطبيعة ، و الحفاظ على التراث الثقافي ، و التاريخي للمجتمع ، و قد تم
في هذا الإطار بعث مشروع لتنمين الثروات البشرية و الطبيعية الموجودة ، باتخاذ عدة
تدابير منها تشكيل فرق للصحة و الإعلام الآلي ، و تطوير البنية التقنية الرياضية
بالاشتراك مع جمعيات خارج الوطن .

•الصحة و تطوير إطار المعيشة :

تضمن مشروع العمل لسنة 2009 : منح سيارات إسعاف للولايات تمنراست ، بشار ،
الأغواط ، و البيض .

- تجهيز قاعات للعلاج و عيادتين للتولادة في ولايتي غرداية و تمنراست .

6- الاتصال و المعلومة و سلوكات الأمن الصناعي بسوناطراك .

يعد الاتصال و انتقال المعلومات بين العمال و إدارة الوقاية من جهة و بين العمال من
جهة أخرى نظاما معلوماتيا مستقلا بذاته لما له من أهمية إستراتيجية للحفاظ على الأمن
داخل المؤسسة .

6-1- الاتصال و الأمن الصناعي :

إن الإرادة في تكوين ثقافة أمن متقاسمة و مشتركة بين جميع الأطراف ، المكونة للمؤسسة ، لا تأخذ قيمتها إلا إذا كان و عي جميع العمال بها كاملا و نظام معلومات مناسب يساعد على تطوير الثقافة الأمنية و الصحية ، و جعلها ايجابية و يترجم هذا عمليا بإشراك جميع الأطراف الفاعلة في تطوير الوقاية ، و عم طريق تشجيع الاتصال و تبادل المعلومات و الحوار الأمني الدائم . و تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد الروابط التطبيقية للاتصال و و المعلومة بالسلوك الأمني و الصحي داخل المؤسسة .

و قد ساهم تطوير تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في تغيير نماذج تسيير المخاطر الصناعية ، و التوفر على المعلومة الصحيحة و السريعة و المساعدة على اتخاذ القرار ، و هذا ما يعتبر قفزة خاصة نحو تطور الثقافة الوقائية ،

- في الجزائر و في مجال المحروقات ، المعروف بمخاطره الكبيرة ، أين يتم الاهتمام كثيرا بالجوانب الوقائية و بصفة خاصة و استثنائية ، مترجمة إلى الاهتمام بالتكنولوجيات الحديثة ، المضادة للحرائق و الكوارث الممكن حصولها ، فمثلا يعد حادث سكيكدة 2004 مصنفا على أنه من أكبر لحوادث في مجال المحروقات في العالم ، ما شكل بعد ذلك اهتماما خاصا بالقضايا الأمنية ، لدى سوناطراك ، ما غير النظرة العامة للاتصال الوقائي ، و كذا الأمن الصناعي المتواصل و الدائم .

- ترتكز ثقافة المؤسسة على الاتصال و المعلومة ، و نظام * الاستفادة من التجربة * و هذا ما يتطلب التركيز على المعلومة ، المعرفة و التجربة .

فالمعلومات المستنقاة من التجارب و الدروس ، المتوخاة من الحوادث السابقة ، و تقارير الحوادث ، حول وضعيات العمل الخطيرة ، تشكل مدخلات هامة لنظام الوقاية بالمؤسسة ، أين تعتبر المعلومة المقدمة للمسيرين و النظرة الواضحة حول المخاطر المتعلقة بالمؤسسة مساهمة في إرساء الوقاية و تقييم الأخطار الموجودة .

- و هنا ندرس مشاركة الاتصال و المعلومة في نظام * الاستفادة من التجربة * و علاقته بتطوير نظام الوقاية داخل المؤسسة .

نظام الاتصال حول الأخطار : 1-1-6

تطور الاتصال في مجال الأمن الصناعي منذ سنوات ، في إطار مايسمى ب *
إتصال الأزمات * و الذي تطور بفعل زيادة الحوادث و كونها أحداثا يومية و عادية ،
الى درجة أن الحديث عنها أصبح دائما ، و هذا ما جعله اهتماما استراتيجيا للمؤسسات
الصناعية .

- الحديث عن الخطر تغير حتى في تعريفه ،فقد كان تعريفه ، انتقال المعلومات بين
الأطراف المعنية حول الخطر الصحي ، البيئي ، القرارات ، السياسات ... الذي يساعد
على أخذ قرار حول هذا الخطر .

- تم إدماج فكرة تبادل المعلومات في مجال الاتصالات سنة 1992 ، بحيث عرف
الاتصال على أنه * تبادل المعلومات بين الأطراف المعنية فيما يخص طبيعة ، حجم او
مراقبة الأخطار .*

و أصبحت الاتصالات الخاصة بالأخطار تعرف على أنها : الوجود ، الطبيعة ،
الشكل ، الشدة ، أو تقبل الأخطار و نوع تسييرها الملائم . بين الأشخاص المكلفين بتقييم
الأخطار و تسييرها ، و حتى قرارات المعنيين بها .

و هذا ما يشير إلى ان الأمر هنا يتعلق بنظام متكامل و مترابط يخص جميع
الأطراف بالمؤسسة في مواجهة الخطر الصناعي الموجود و المحتمل .

إذن فالاتصال لا يعتبر ثرثرة إنما هو قيادة للمعلومات تختلف حسب المحتوى و
المرسل و المتلقي .

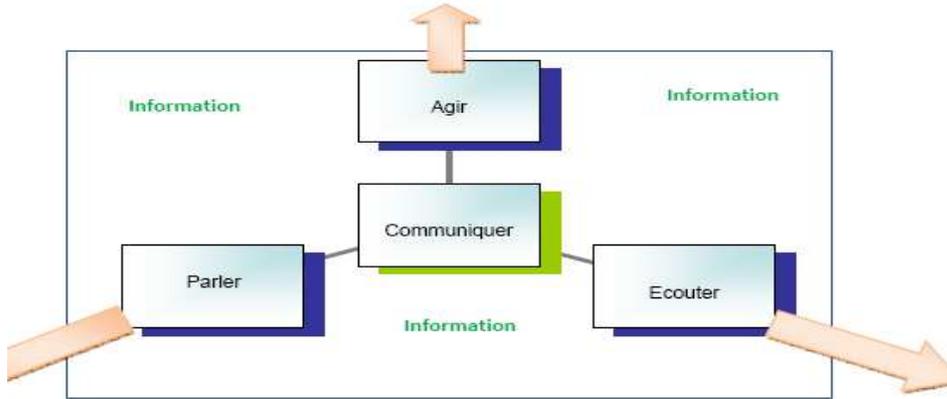


Figure 1. Circuit de l'information dans le système de communication

Source : Boughaba assia*-Ouoadaï Roukia *-djeghdejegh Abdelkader
*, La contribution de la communication et l'information pour le
(étude de développement d'une culture de prévention et de sécurité
cas), Université de Batna p 4.

تختلف جودة المعلومة باختلاف قنواتها و محتواها المعلوماتي فالخير المليء بالأخطاء و
المنقول عبر الضوضاء ينتقل بطريقة خاطئة بسبب قرارا خاطئا ، و قد يشكل نتائج
وخيمة . كما هو الحال بالنسبة لحادث غازي طويل الجزائر .

6-1-2- نظام الاستفادة من التجارب:

يساهم هذا النظام في تشكيل ذاكرة للمؤسسة، حول كل الأنظمة داخل المؤسسة خاصة
تلك المتعلقة بالحوادث داخلها.

المعلومة هي محور هذا النظام REX ، فلتشكيل نظام فعال للتجارب يجب الاهتمام
دائما بتسجيل جميع الحوادث و بصدق و حتى طريقة التكفل بها ، و هذا هو الهدف من
تجميع المعلومات ، و يتوقف نجاح هذا النظام ، على جودة المعلومات المجموعة و
نوعيتها ، و أهميتها ، حول الحادث أو الحدث المحلل .

و بطريقة عملية يتم هذا الاستغلال جميع الوثائق ، المعلومات المكتوبة و المقولات
الخاصة بكل حادث :

- الوثائق المحفوظة في المصالح و المكاتب المعنية .
 - اليد العاملة المتدخلة .
 - التقارير و الملخصات حول الحوادث ، الفيديوهات الصور .
 - الزيارات لأماكن العمل المعنية ، التقارير ، الكشوف .
 - مقابلات مع مسيري الحادث .
- و لا يجب أن يتوقف نظام التجارب على المعلومات في شكلها الأول بل يجب تحليل كل ما يقف وراء الأحداث و القرارات بمعرفة سلوك العمال و المسيرين و الأسباب الحقيقية للقرار المتخذ .

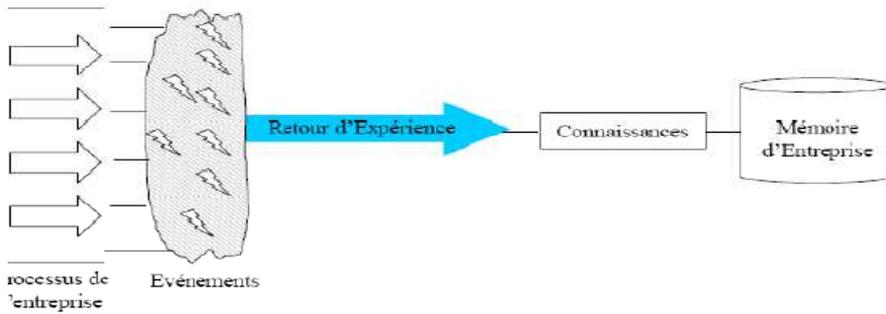


Figure 2. Interaction entre le retour d'expérience et la mémoire de l'entreprise [4].

المصدر : Boughaba assia*-Ouoadai Roukia *-djeghdejegh Abdelkader,

op cit p 6.

في إطار تقييم الأخطار⁹، يجب الاهتمام بكل الأحداث انطلاقا من أشباه الحوادث وصولا إلى الحوادث و الكوارث و في إطار متزايد ، نجد الحادثة و هي ذات الخسائر المادية الكبيرة ، و كذا أشباه الحوادث أي ما لم يتم تسجيل أية خسائر إثرها .

⁹ Chaabane Hassane ,mangement de la securite industrielle a Sonatrach

,Professeur, Faculté de l'ingénieur, Université de Batna2009. . 2010. p 11-

13-10-14.

فالحادث أقوى من الحادثة incident ، فهو يشكل خسائر كبير أو وفاة لعدد من
العمال .

و تشكل الكارثة الجزء الأخير من التصنيف ،بخسائر كبيرة جدا على المحيط بوفاة
داخل المواقع و خارجها.

-نظام REX يجب أن يغطي كل هذا على الشكل التالي:

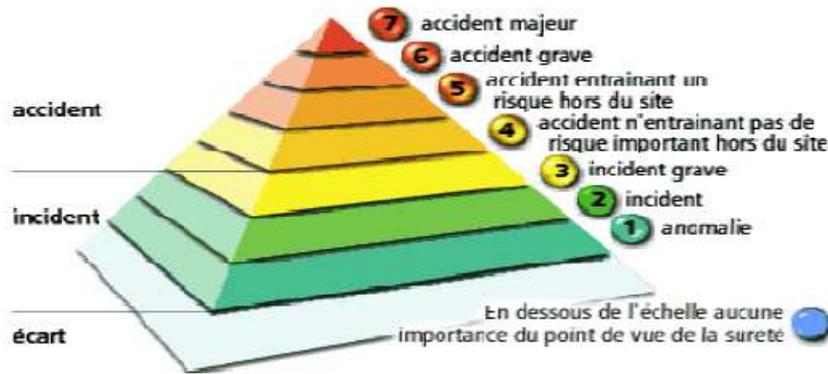


Figure 3. Pyramide des accidents [5].

المصدر : Boughaba assia*-Ouoadaï Roukia *-djeghdejegh Abdelkader

I op cit p 7.

يشكل نظام REX ما يلي:

- التمكن من جمع المعلومات حول الحادث أو الحادثة أو الخطأ.
- تشكيل إجراءات للتحقيق، التحليل و تتبع الحادثة و أشباه الحوادث بطريقة تضمن أن الدروس قد سجلت من أجل استعمالها مستقبلا.
- ضمان وجود هذه الأخطاء السابقة في حوارات المستقبل للعمال.

- إمكانية إحصاء الدروس القادمة من خارج المؤسسة (مؤسسات مشابهة)
و نقل معلومات و تجارب إلى خارج المؤسسة لحوادث وقعت داخلها.
تعتبر نماذج الاتصال في نظام التجارب محددة بحيث ينتظر من كل واحد بالمؤسسة
تسجيل ما هو خارج عن وضعيات العمل العادية و تجهيز التنظيم القائم بالمؤسسة للتكفل
بالفوارق الكبيرة المسجلة و هذا لا يكون فعالا إلا إذا كان متوصلا من طرف المتلقين، إذ
لا يتوقف الأمر هنا عند وجود أحداث للتسجيل و إنما عدم وجود حوافز لدى العمال
لتسجيلها.

2- نظام REX كحامل للثقافة الوقائية¹⁰:

ثقافة المؤسسة خاصة الأمن الصناعي، تتغذى من نظام التجارب الذي يتركز أساسا
على المعلومة فالمعلومات المتوخاة من الحوادث الخطيرة السابقة، و التقارير حول
وضعيات العمل الخطيرة تشكل كلها مدخلات لنظام الوقاية بالمؤسسة كما يمكن المسير
من معرفة جميع الأخطاء التي تخص المؤسسة مهما كانت صغيرة، ما يمكنه من تصحيح
الوضعيات و تحسين الأمن .

- و كذا انتقال المعلومات في كافة المستويات التنظيمية للمؤسسة، يساهم في تطوير
سلوك أمني إيجابي داخل العمل إذ تشير كافة الدراسات الأمنية في هذا المجال وجود
صلة قوية بين نظام المعلومات داخل المؤسسة و السلوك الأمني للعمال

2-1- سوناطراك و الاتصال :

¹⁰ Chaabane Hassane ,mangement de la securite industrielle a Sonatrach
,Professeur, Faculté de l'ingénieur, Université de Batna2009. . 2010. p 11-
13-10-14.

في مجال المؤسسات الجزائرية كانت هناك عدة تغييرات على مستوى أنظمة التسيير
بالمؤسسات فهناك متطلبات خارجية فرضتها البيئة الدولية ما يشكل البحث عن
إستراتيجيات جديدة و مختلفة أنظمة تسيير مختلفة، هياكل مختلفة....ثقافة تنظيمية
مختلفة داخلية فرضتها الحوادث الخطيرة التي أصابت قطاع المحروقات .
- ما تطلب من المسيرين الجزائريين، العمل على تطوير نظام تسيير الأمن HSE و
خاصة ثقافة جديدة للتسيير الأمني مما يمنحهم الايجابية و الفعالية (السلوك الأمني لكافة
العمال) و كذا تطوير أنظمة الاتصال الأمنية للتقليل من نسب الحوادث الواقعة.
- و لهذا يجب الربط بين سلوكيات الأمن و تطبيق الاتصال داخل المؤسسة و لذلك
يجب وضع أسئلة تشكل استبيانين : الأول خاص بتقييم السلوك الأمني داخل المواقع .
استبيان الأمن و السلامة المهنية بمؤسسة ENTP سوناطراك .

أسئلة الاستبيان

موجهة إلى عينة مختلفة من العمال و الإداريين حول قضية الاتصال في مجال الأمن
و سلوكيات الأمن للعمال المهنيين خاصة:

فئة عمال مهنيين 455 عامل

فئة إداريين 56 إداري

القائمة 1

حول استعمال وسائل الاتصال الحديثة هاتف نقال-انترنت-انترانيت

س1: هل لديك هاتف نقال قيد العمل ؟

س2: هل تستعمله في إطار العمل

س3: هل تعلم بوجود شبكة للاتصال الداخلي

انترانت داخل مؤسستك ؟

س4: هل تستعمل جهاز الحاسوب ؟

س5: هل تجد الاتصال بزملائك عبر هذه الشبكة؟

س6: هل تتلقى تعليماتك عن طريق حاسوبك

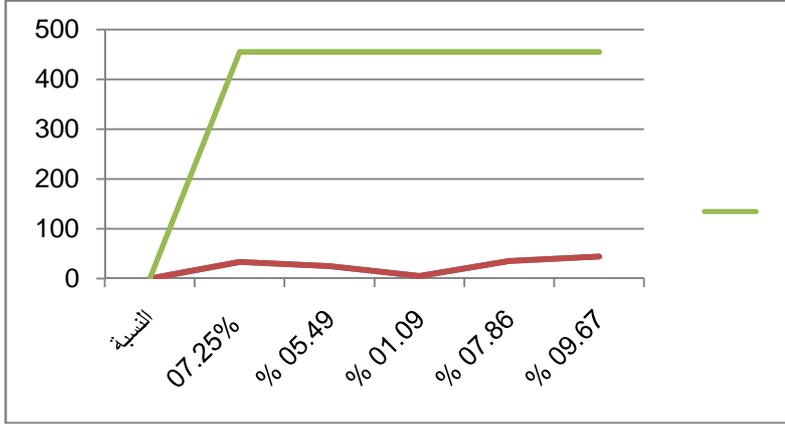
- س7: هل تلقيت تكويننا حول اتصالك بزمالك بملائك
و رؤسائك بواسطة شبكة الاتصال العاملة ؟
- س8: هل تتلقى مساعدة من زملائك لتجديد العمل بهذه التقنيات ؟
- س9: هل تجيد الدخول إلى نظام معلومات موقعك بسهولة ؟
- س10: هل يمكنك تطوير طريقة عملك بفضل
اتصالك بزمالك عن طريق الشبكة؟
- تحتمل الإجابات كما هو موضح ثلاثة احتمالات نعم / لا
القائمة الثانية : حول السلوك الأمني للعمال داخل أماكن عملهم
- س 1 : هل تلاحظ أية أخطار بموقع عملك ؟
- س 2 : هل تخبر زملاءك بالأخطار المهنية الموجودة في أماكن عملهم ؟
- س 3 : هل تتحدث بما يحدث لك في موقع عملك فيما يخص الأمن و الحوادث ؟
- س4 : هل تراقب موقع عملك بصفة دائمة و قبل البدء في العمل ؟
- س5 : هل تتصل برؤسائك فور ملاحظتك للخطر الموجود ؟
- س6 : هل تحاول تصليح وضعية عملك بإزالة الخطر بنفسك ؟
- س7: هل تلقيت تكويننا في مجال الأمن و السلامة المهنية ؟
- س 8 : هل أحسست بتطور في أداء عملك بعد هذا التكوين ؟
- س9 : هل تجيد الاتصال فورا برؤسائك في حالة ملاحظتك للخطر في مكان عملك ؟
- س10 : هل تراقب موقع عملك فور انهائك للعمل ؟
- تحتمل الإجابات كما هو موضح ثلاثة احتمالات نعم لا أحيانا

• النتائج:

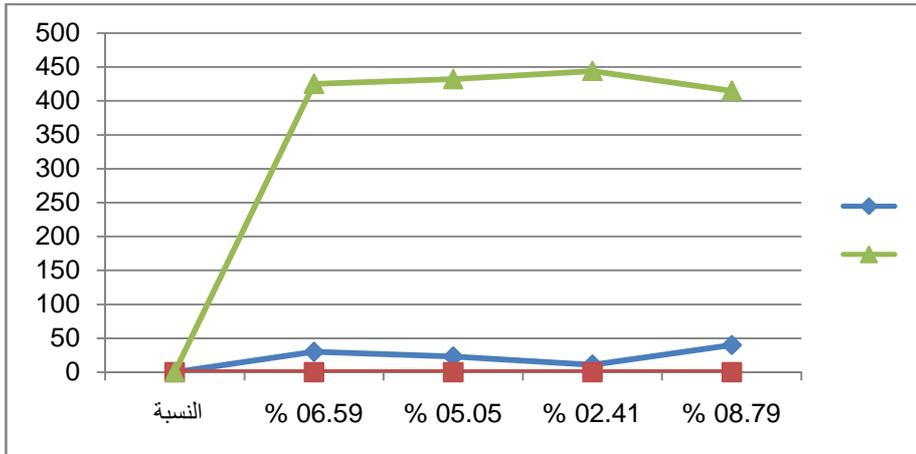
تم ايجاد و الحصول على نتائج واضحة من خلال إجابات عمال ENTP حول
السلوك الأمني داخل المؤسسة و استعمال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال داخلها
(انترنت و انترانت) ، ما يؤكد وجود علاقة وطيدة بين السلوك الأمني و وسائل

الاتصال المتطورة المستعملة و هذا من خلال وجود نتائج متطابقة حول الأرقام
المتحصل عليها في وضعيات عمل مختلفة.

7- النتائج : حول استعمال الوسائل الحديثة للاتصالات :



بيان توضيحي لنسب الإجابات الايجابية للعمال . من إعداد الباحث بعد نتائج
البحث .



النتائج حول السلوك الأمني للعمال من إعداد الباحث .

من الملاحظ من خلال الجدولين السابقين تطابق النتائج الرقمية حول تطور تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و السلوك الأمني داخل العمل . إذ يمثل المنحنى الأعلى مستوى إجابات نعم عن أسئلة الاستبيان و من الجدير بالذكر أن نسبة استلام النتائج كانت كاملة نظرا لتجاوب العمال معه بصفة كلية. أما عن الأقل علوا فيتضمن الإجابات أحيانا و قد برر مسئولو التكوين هذا الاختلاف بكون التكوين لم يصل بعد إلى الفئة الأخيرة من برنامج التكوين خاصة بالنسبة للعمال المهنيين و الأمر لا يخص تماما فئة الإداريين لأنها الفئة الأولى التي استفادت من برنامج التكوين حول الاتصال من أجل الأمن و السلامة في أماكن العمل .

استنتاج

في الميدان الصناعي يشكل الاتصال و المعلومات أساسا لتجنب الحوادث الخطيرة و الحوادث المحتملة و كذا إشراك العمال في اتخاذ القرار يعد مهما فعدم وجود ذلك ساهم في وقوع حادث سكيكدة المعروف.

وقد شملت الدراسة التغييرات الواضحة لسياسة الوقاية بمجمع SONAT مما قد وضعته من تغييرات واضحة في سلوك عمال المجمع حول الأمن في العمل. فقد أكد الاستبيان الفرضية التي قامت عليها الدراسة و هي وجود علاقة ايجابية طردية بين تطور و استعمال التقنيات الحديثة للإعلام و الاتصال و السلوك الأمني للعمال من خلال تطوير نموذج REX للاتصال و الاستفادة من التجارب الراسخة في ذاكرة عمال المؤسسة بحيث أصبح العامل بمجمع سوناطراك يعي جيدا أهمية الاتصال داخل موقع عمله ما يشكل ثقافة أمنية سائرة للتطور في ميدان المحروقات بالجزائر.

خاتمة :

يشكل العمل بالتدابير الوقائية بمجمع سونا طراك عملا منسقا و مدروسا عن طريق إتباع أسلوب تكويني خاص به و بخصوصياته المادية التنظيمية و البشرية، عن طريق إتباع

عدة برامج هي مثلا برنامج incident command system و المؤسس على تقوية قدرات المؤسسة على التصرف اتجاه الحوادث و الكوارث الحرجة ، تقوية نظام تسيير النفايات السائلة ، و الصلبة الخاصة بمواقع العمل للمجمع .و كل هذا يكون مرفقا بتكوين العمال بواسطة نظام safe behaviour program الذي أصبح معروفا الآن في أوساطهم ، و أدرك سرعة وفعالية كبيرة بواسطة الأهمية المعطاة للحوار و التحسيس و الاستفادة من الخبرات و التجارب المتبادلة و هذا إيمانا من قيادة المؤسسة ، بأن العامل البشري هو مفتاح تقدم و نجاح هذا البرنامج ، و هو الداعم لكل التغييرات السلوكية التي يتم استهدافها بعمق .و هو العامل الأساسي لإنجاح نظام الوقاية بالمؤسسة و نظام الحفاظ على البيئة ، فالعمال هم المستفيدون الأوائل من هذا البرنامج و التطوير و هم مدرجون مستقبلا في نظام تقييم مشاركة كل عامل في توفير الأمن داخل العمل و ربط هذا بنظام الترقيّة الخاص بهم.

مراجع الدراسة :

- 1- Anselme. B, Albasini. F, les accidents de travail maitrise des couts exploitation , éditions d organisation , 2009.p 28.
- 2- - Anselme. B, Albasini. F,(2002), les risques professionnels connaissance et Prévention, Nathan. p 12-25-14-65.

Gosselin M. (2004) « Analyse des avantages et des coûts de la santé et de la sécurité au travail en entreprise – développement de l’outil d’analyse », IRSST Montréal page .98-14

3- _ Martin Ch. et Guarnieri F. (2008) « Pratiques de prévention des risques dans les PME/ PMI» - Editions TEC & DOC Lavoisier page .210-104.

Autres ouvrages :

- 4- Rapport annuel de sonatrach 2010 , p 04-13.
- 5- Rapport annuel de sonatrach 2008.p 19.56-48-67.
- 6- Rapport annuel de sonatrach 2009 p 21-26-54-70.89.
- 7- Ellouni mustapha , La prevention au contexte industriel,5ème Conférence formation 2 et 3 décembre 2008, Hilton Alger.
- 8- Mansouri A k - les risques industriels technologiques et impact sur l’environnement . Lettre Aval Février 2006 Édition Numéro 5 p 12-23-24.
- 9- Boughaba assia*-Ouoadaï Roukia *-djeghdejegh Abdelkader *, La contribution de la communication et l information pour le developpement d une culture de preventionet de securité(étude de cas) , Laboratoire de recherche (LARPI), Institut Universitaire d’Hygiène & Sécurité Industrielle, Université de Batna.
Boughaba.asia@yahoo.fr p .04-12-

10- Mme HENNI ELKETROUSSI Hayat Ingénieur HSE ,Direction
Centrale HSE SONATRACH . p 32.

11- Chaabane Hassane ,mangement de la securite industrielle a
Sonatrach ,Professeur, Faculté de l'ingénieur, Université de
Batna2009. . 2010. p 11-13-10-14.

site internet :

www.inrs.fr-

www.afnor.fr-

- [www cf dt. Fr / pratique/ droit/ accident travail.](http://www.cf-dt.fr/pratique/droit/accident-travail)

- [www. Fasten. Com.](http://www.Fasten.Com)